

المنطقة بين القاعدة والإخوان

ماذا يعني محاولة اغتيال الإخوان في مصر للزعيم جمال عبدالناصر ثم تصفيتهم خلفه «السادات» ثم محاولتهم لاغتيال الخلف مبارك؟

ماذا يعني أن يكون الإخوان «الإنقاذ» في الجزائر التي وصلت مبكراً للحكم ولو عن طريق الديمقراطية كما وصل

الإخوان في مصر لاحقاً؟

ماذا يعني انقلاب الإخوان «الإنقاذ» في السودان ونجاحهم في الاستيلاء على الحكم 1989م؟

محمد اليافعي

أعمال الإرهاب سوف تزداد باليمن لتكرار تجربة أفغانستان

مثلما المخابرات الأمريكية الغربية صفت «مصدق» إيران في طهران لتفسيح المجال للخميني كثورة سحقت الحياة السياسية والأحزاب وبحيث لا تبقى أي منافس حقيقي للإخوان ومن أجل ذلك حل الحزبان الوطني والاحرار الدستوري في مصر وتونس..

فالثورات السلمية هي إما شرعية ثورية بسقف كيديل مؤقت للديمقراطية وذلك ما حلت محله الفترات الانتقالية..

عندما تدعم أمريكا القاعدة أو الإخوان للوصول للحكم فذلك يحقق هدفين تخفيف للإرهاب أو محاصرته ومن ثم استنزافه شعبياً في الأساس.. فأصل طرف ديني سياسي للحكم مباشرة يحقق التفافاً لمجاميع كبيرة من الإرهابيين فيبتعدوا أو يتخلوا عن الإرهاب وكان الإخوان هي الحالة المطورة بالبصمة الغربية مقارنة بطلابان.

في حالة رفض أو عدم قبول الإخوان في الحكم كما حدث في مصر أو في حالة رفض وممانعة شعبية كما في اليمن فالإخوان سيتوسعون في تفعيل الإرهاب داخلياً فيصبح سقفه موازياً للحالة الطالبانية في باكستان وأفغانستان..

اشعال الإرهاب بمحورية الصراع على الحكم ربطاً بالإخوان سيعيد إلى السقوف الداخلية والمنطقة كاقصى سقف وسيفقد الشعبية التي كان يزايد بها أو يمارس تزيين نفسه وربطاً بفلسطين أو غيرها

تمارس ردود أفعال تجاه المنطقة والعالم، كما رد الفعل على التحالف الدولي لتحرير الكويت في اعلانها أولوية تحرير الجزيرة والخليج من أنظمتها ثم تحبطها في خطباتها كإرهاب عالمي. فالقاعدة لم يكن لديها مشروع كيدانل للأنظمة أو تستولي على الحكم فيما أحداث مصر أو الجزائر أو السودان تؤكد أن الإخوان أعدوا لذلك واستعدوا ما باستطاعتهم..

لم يعرف بقية أعضاء التنظيم الدولي للقاعدة باستثناء أسامة بن لادن بأي قدر مما يعرف به من قول المرشد العام للإخوان في مصر أو الترابي السوداني أو الغنوشي التونسي أو الزنداني اليمني. فالقاعدة الإخوانية التي باتت تقود الإرهاب وعملياته وتوقيت رمي جثة بن لادن في البحر جاء ولم يعد مسوفاً عليه لا من التنظيم الدولي للإخوان والقواعد الإخوانية كورثة لبن لادن والقاعدة ولا من الشعوب المنقسمة بين اصطفافين في الصراع على الحكم، وبالتالي فالإخوان حين رمي جثة بن لادن كانوا وصلوا إلى ذروة تفعيل مشروعهم البديل لمرحلة ما بعد بن لادن والقاعدة بشراكة مع أمريكا جسدها إيصال أروغان للحكم في تركيا 2002م.

المشكلة لم تكن في تصفية الإخوان للسادات أو في اسقاط مبارك ولكن المشكلة هي في أن المحطات الأمريكية لم تجد بديلاً غير الإخوان..

ماذا يعني تفعيل الإرهاب بقوة في واقع مصر وتحديداً في تسعينيات القرن الماضي وبعد تحرير الكويت؟

كل ذلك يعني أن الإخوان كأطراف هدفها وطموحها منذ التأسيس الوصول للحكم وهي وظفت الجهاد في أفغانستان واشتركا مع القاعدة من أجل ذلك..

فالإخوان كانوا قاعدية القاعدة كما هم رأسها ورؤوسها ولكن شخصية وأموال «أسامة بن لادن» جعلت الإخوان يجاملونه «العين لا تلعو على الحاحب»، فالحرب ضد الإرهاب في أفغانستان وباكستان لم تكن فقط في الضربات والمواجهات العسكرية ولكنها بالتزامن مع ذلك كانت في مفاوضات مع طالبان أفغانستان وحتى طالبان باكستان.

فالذي ارتبط بالقاعدة كإرهاب هو فقط طالبان في أفغانستان وباكستان وبالتالي فإنه بعد غزو أفغانستان لم تعد القاعدة ولا طالبان تشكل خطراً على العالم..

بالمناسبة فالشيخ عبدالمجيد الزنداني- الذي قاد التفويض من اليمن وذهب إلى أفغانستان كأحد زعماء الجهاديين الأبرز- رفض الانقياد لأسامة بن لادن أو أن يكون قائداً تابعاً له وبالتالي فطبيعة التكوين والتنظيم المبكر مكن الإخوان من استعمال القاعدة لمشروعهم، خاصة وأنها



والأخوة هو الذي جعل الإخوان بديلاً للقاعدة وبالتالي فتداخلها بالقاعدة أو التماهي فكرياً معها يقدم ما مورس من تدخل موجه وتماه ممنهج في الفكر..

الإخوان كانوا قد قطعوا أدواراً لقلب أنظمة خليجية محورها السعودية ومن ثم يحملونها مسؤولية القاعدة والإرهاب العالمي منذ جهاد أفغانستان فيما القاعدة تبرأت من السعودية، والسعودية تبرأت منها منذ حرب الكويت..

وحيث كل الحقائق والوقائع تدين الإخوان فالسعودية سارت في موقف اعلان الإخوان وأطرافاً أخرى تنظيمات إرهابية كمسؤولية تجاه الدين وتجاه المنطقة بل وتجاه المنطق..

لقد أصبحنا قبل هذا نتساءل إلى أين يدفع الإخوان بالمنطقة.. والموقف السعودي نقلاً إلى تساؤل هو إلى أين تدفع المنطقة بالإخوان بعد مصر؟

في التعامل مع العالم.

في الوقت الذي انشغلت السعودية بالبحرين فإن ما اكتشف في الإمارات من خلايا إخوانية كان جرس الانذار لتجد السعودية في واقفها ما يذهل كوقائع إخوانية مرتبط بتعاون وأدوار لأطراف الأخوة في المنطقة ومنها الإخوان في اليمن الذين سبق ولأوهم السياسي للإخوان في مصر الولاء لما يعرف بالتنظيم الدولي..

ولهذا فكثيرون اهتموا بالإعلان السعودي على أساس أنه موجه للإخوان في الخارج فيما السعودية باتت بحاجة لهذا الموقف لمعالجة إخوان التي تغلغت وتوغلت في الداخل ومن ثم في الخارج.

الإعلان السعودي شمل أطرافاً أخرى ولكنه لا يستطيع استهداف السعودية بالذات كنظام إلا من خلال السلفية.. وفي اليمن يقال «ما تكسر الحجر إلا اختها» فالتوأمة بين فكر السلفية

اليمن.. والسعودية



عبدالرحمن مراد

ثمة قضايا جوهرية هي في صميم وجوه السؤال

السياسي اليمني كانت وما تزال في بنود الأجندة المؤجلة،

ومن تلك القضايا العلاقات الجيوسياسية مع المملكة

العربية السعودية، إذ الملاحظ أنه مع كل اهتزاز يطرأ على طبيعة

وشكل العلاقة نجد متمرساً ضدياً وعدائياً لا يستند على أسس

منطقية أو أسس معرفية، فالقضية عند كل لحظة خلاف بين

البلدين تأخذ بعداً انفعالياً غاضباً غير مدرك للأثر المزدوج الذي

يتزكح مثل ذلك الانفعال في البنية الخيالية وفي مداميك الرؤية

المعتدية لكل طرف عن الآخر.

كانت قضية بحث دائم عن المعرفة وفق أسس ومنطلقات أصولية واضحة القواعد والمحددات، وفي خمسينيات القرن الماضي اليمن عضواً في التحالف العربي بين مصر والسعودية، وأذكر أن صور الزعماء الثلاثة عبدالناصر والملك سعود والإمام أحمد تم رسمها في الأواني وعلى أغلفة الدفاتر، وانفض هذا الحلف بعد أن عقدت السعودية مؤتمراً إسلامياً بعد موسم الحج لعام 1961م للوقوف أمام إعلان عبدالناصر تطبيق الاشتراكية العالمية، وكان موقف الدولة المتوكية مؤيداً لموقف المملكة حينها، وعلى أثر ذلك حدث الصراع بين مصر والسعودية والذي استمر إلى مطلع عقد السبعينيات وكانت اليمن هي مسرح ذلك الصراع طبيعياً.

ومنذ مطلع عقد السبعينيات إلى مطلع عقد التسعينيات كانت العلاقة اليمنية السعودية شبه مستقرة، فالملكة مع دولة الكويت يتحملان الحز، الأكبر من موازنة الدولة اليمنية ولم يفتر نشاطهما الإنمائي في اليمن، وثمة ما أثر تنموية حيوية كطريق جيزان الجديدة بالنسبة السعودية، وكلية الطب بجامعة صنعاء، بالنسبة للكويت.. وبعد عام 90م وحتى هذه اللحظة أخذت العلاقة اليمنية السعودية مسارات متعددة وشكلت حرب الخليج منعطفاً خطراً في بنية هذه العلاقة وفي شكلها وتركت أثراً مدمراً في التصورات والمعتقدات في الوجدان الشعبي الجمعي وفي تصورات ومعتقدات النخب الثقافية والإبداعية والإعلامية وعند رموز بعض القوى والكتل السياسية، وقد ساهم الدعم السعودي لبعض الرموز الاجتماعية والدينية في مضاعفة الشعور العدائي عند النخب الثقافية كمنهجية منطقية لحالة التنافر بين تلك الرموز والنخب الثقافية والإعلامية والقوى الطلائعية، وكانوا



عبدالقاهم علي النوس

وما أدراك ما القاعدة!

* القاعدة تفجر، القاعدة تقتحم، القاعدة تهاجم، القاعدة تقتل، القاعدة

تختطف، القاعدة تتوغل، القاعدة تخترق، القاعدة تخطط، القاعدة تنفذ، القاعدة

توجه، القاعدة تتوعد، القاعدة تشترط، القاعدة تحاصر، كل ما سبق تمارسه

وتقوم به القاعدة، فماذا تعمل الدولة بسلطاتها وأجهزتها وأين موقعها من الإعراب؟!

القاعدة لا تقل عنها خطراً على أمن واستقرار الوطن والمواطن، هناك أكثر من تنظيم قاعدة في اليمن تعمل جميعها من أجل إعاقة التحول نحو بناء الدولة اليمنية المدنية ليظل الوضع على ما هو عليه لأنها المستفيدة والرايح الأكبر من وراء ذلك، هي لا تريد تفويت الفرصة على نفسها للاستئثار باليمن وثرواته ومقدراته وتسخيرها لمصلحتها، وهؤلاء من وجهة نظري أخطر على اليمن واليمنيين من القاعدة لانهم يأتون للشعب من باب التغيير والإصلاح والحرص على المصلحة الوطنية وغيرها من الشعارات الزائفة بخلاف القاعدة الواضحة الأهداف والغايات.

* هناك أحياء وسط العاصمة تحولت إلى أوكار للقاعدة وهناك عناصر معروفة الارتداء لها وصول وتجول داخل العاصمة بحرية مطلقة دون أي مضايقة لها، وهؤلاء يؤيدون قتل الجنود ورجال الأمن وسفك الدماء وإرهاب وإرهاب المواطنين، فأين الدولة من كل ذلك، ولماذا نخذ بعضنا بعضاً بأسطوانة القاعدة ومحاربة الإرهاب، ونحن ندرك جيداً أنه لا خلاص لنا من الإرهاب بشتى صورته وأشكاله إلا بتجفيف منابعه وقطع طرق إمداده وتموينه وفرض هيبة الدولة، الدولة التي تسودها قيم العدل والمساواة ويحكم فيها الجميع سلطة النظام والقانون، الدولة التي تضرب بيد من

حديد كل من تسول له نفسه المساس بأمنها واستقرارها وترويع وترهب شعبيها، وحينها سيخفي الإرهاب وسيسود الأمن والاستقرار، وبدون ذلك فإننا سنظل نولد ونفزع الإرهاب ونذعي في الوقت ذاته محاربتنا له لنجد أنفسنا في النهاية أشبه بقراء اليهود، لا خمر في الدنيا ولا جنة في الآخرة.

هذا وعاشق النبي يصلي عليه وآله.

فضيحة أمنية "بجلال" تضاف إلى سلسلة الفضائح السابقة، ولا يمكن لعاقل أن يصدق الرواية الحكومية حول ما جرى وكان السجن المركزي بصنعاء مدرسة تقبع في صحراء قاحلة ولا تمتلك أي وسائل للحماية، ومن السهل اقتحامها بتلك الصورة.

* هناك عناصر مخترقة للأجهزة الأمنية والاستخباراتية والوحدات العسكرية تقوم بهام وأدوار لوجيستية لمصلحة القاعدة، ولكن نساءل أنفسنا: من هي هذه الجهات التي مكنت هؤلاء من الوصول إلى هذه المواقع الحساسة، ولمصلحة من يعملون، ومن القوى المستفيدة من كل ما يحصل من إرهاب وإجرام وقتل وتكبير وخراب ودمار؟

* كل المعطيات تؤكد أن هناك قوى في الدولة تربطها تحالفات مع القاعدة التي تستخدمها ورقة ضغط متى ما دعت حاجتها ومصحتها إلى ذلك، وهناك قوى ورموز دينية وسياسية وعسكرية وقبلية ترفض حتى إدانة القاعدة والأعمال الإجرامية التي يقوم بها عناصر هذا التنظيم، وأعتقد جازماً أن هؤلاء شركاء للقاعدة في كل ما تقوم به ولا أستبعد أنهم يعملون على جعل هذا التنظيم شماعه يخلقون عليه جرائمهم وإرهابهم الذي يمارسونه في حق الشعب والوطن.

* وأنا هنا أتساءل: لماذا لم تحدث جرائم إرهابية للقاعدة في محافظة صنعاء؟ وسيجيب أحد أنصار الله على تساؤلي بكل ثقة قائلاً: لأن أنصار الله يحكمون القبضة الأمنية على المحافظة ولا توجد هناك اختراقات لصفوفهم ولا مجال للتآمر والخيانة في أوساطهم بخلاف ما عليه الأمر في الأجهزة الأمنية والاستخباراتية.

* صدقوني هناك قواعد أكثر تعمل مع

* إذا كانت القاعدة بكل هذه القوة وبكل هذه المؤهلات التي تمكنها من القيام بكل ما سلف ذكره، مقابل ضعف وعجز وفشل الدولة بكل ما تمتلكه من قوة، فقد يقول قائل: لماذا لا تقوم الدولة بتمكين القاعدة من حكم البلاد لتأخذ فرصتها وتخضعها للتجربة باعتبارها خير برهان؟!

* اليوم القاعدة تسرح وتمرح في البلاد من خلال الامتيازات والتسهيلات الممنوحة لها من قبل قوى نافذة تمثل بالنسبة لها الحليف الاستراتيجي الذي يمد لها بالمال والسلاح والعتاد والرجال ويوفر لها المناخ المناسب لتنفيذ عملياتها الإجرامية.

* ومن المضحك أن نستمع إلى وزارة الداخلية وهي تخاطب إدارات الأمن في المحافظات والمدريات وأقسام الشرطة والنقاط الأمنية بتوخي الحذر والتحلي باليقظة الأمنية لأن هناك سيارة محددة اللون والموديل ورقم اللوحة المعدنية تجوب العاصمة صنعاء، أو تحاول الدخول إليها أو إلى غيرها من المدن اليمنية وعلى متنها عناصر يشبه بياتنامهم لتنظيم القاعدة، ولا أعلم لماذا لم يتم ضبطها ما دامت تحركاتها مرصودة فعلاً، وما الذي تنتظره الأجهزة الأمنية للقيام بذلك؟!

* مش معقول هذا الكلام، على من يضحكون، بالإس القريب يتم نقل سجناء القاعدة من الأمن السياسي إلى السجن المركزي وبعد أيام يتم اقتحام السجن بطريقة تشبه إلى حد كبير الأفلام الهندية ويتم الإفراج عن السجناء ويقتل عدد من الجنود دون أن يُمس أي سجين من الفارين بأي أذى، وكأنهم أصحاب "بركات" و"فضائل" و"كرامات" حالت دون تعرضهم لأي إصابة ولو طفيفة على الأقل.

* إنها مسرحية هزلية تحكي مشاهدتها عن